شرح بداية المجتهد }}33{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة الثانية اختلفوا هل من شروط هذه الطهارة النية ام لا هل من شروط هذه الطهارة الغسل النية؟ تذكرون ان مسألة النية اعتقد اننا اخذنا فيها درسين كاملين اعتقد واطلنا الكلام - 00:00:00

فلا داعي لان نعيد. خصوصا ان مثل هذه الدروس تسجل يعني. وغالب الاخوة كانوا معنا بحمد الله وبعضهم حقيقة لانه بالله يعني عدد الاخوة اصبح يزيد وهذا شيء طيب يعني ان يقبل الاخوة على طلب العلم والاستماع الى الدروس في اي حلقة من - 00:00:17

كلها فيها فوائد والانسان مهما كان لن يخرج ان شاء الله دون فائدة لانه سيسمع اية وحديث من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قولا من اقوال العلماء المشهود لهم بالخير والفضل والعلم والزهد والتقى فالانسان ان شاء الله سيخرج على الاقل ان لم - 00:00:37

بفوائد سيكثر بالفائدة. هذه قضية النية ايها الاخوة امرها عظيم والاعمال انما تدور عليها. هذه النية قد ينوي الانسان يعني قد تجد اثنين يصليان. احدهما يصلي وربما يحصل منه تقصير في صلاته لكنه نوى بهذه الصلاة وجه الله سبحانه وتعالى. فهو بلا شك سيثاب عليها على قدر ما ورد فيها - 00:00:57

من خشوع وخضوع وغير ذلك. وقد يأتي الانسان ويصلي ويقصد بهذه الصلاة الرياء والسمعة فهذه ستكون مع ان هذا يصلي وقد يكون هذا اكثر خشوعا وثقا وورعا في ظاهره. لكن قلب - 00:01:22

خال من ذلك لانه اراد ان يري الناس عمله. وان يظهر امامهم بهذه الصورة. فهو بذلك خشي الناس ولا خشي الله لكن الله تعالى يقول عن رسله الذين يبلغون رسالات الله ويخشون ولا يخشون احد - 00:01:42

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه. اذا ينبغي للانسان ان يخشى الله سبحانه وتعالى في هذا المقام. هذه النية لا شك امرها عظيم وشأنها كبير. والاعمال تقوم عليها وليست فقط العبادات ايها الاخوة. قد يعمل الانسان عملا من الاعمال - 00:02:01

لا يرى في نفسي انها عبادة ويثاب عليها اذا قصد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى سنجد مثلا ان من المعاملات النكاح. فلو ان انسانا تقدم للزواج وقصد بذلك ان يعف نفسه - 00:02:23

لا يقع في المحرمات وان يرزقها الله سبحانه وتعالى ولدا صالحا يقوم في خدمة المجتمع الاسلامي داعية مجاهدا طالعا يدعوا الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ويفعل الخير وبلا شك سيثاب على ذلك. الانسان قد يذهب - 00:02:43

في الدنيا ويطلب الكسب لاولاده. هو ان طلب الكسب لاولاده ليجمع هذا المال ينفقه في معاصي الله سبحانه وتعالى فهو بلا شك سيرجو عليه بالوباء وبالدماء. قد يجمع المال لينفقه في معصية الله سبحانه وتعالى فهو نعمة - 00:03:03

من نعم الله وهبها الله سبحانه وتعالى عليه له. فبدل ان يشكر الله سبحانه وتعالى وان يؤدي حقها عكس الصورة واستخدمها في معصية الله سبحانه وتعالى. وبين انسان يذهب فيكدح وربما يصل عمل الليل عملا - 00:03:23

بعمر الليل لينفق على اولاده فانه بلا شك سينال الثواب والاجر. اذا اختلف الامر لان هذا نوى الخير في هذا الكسب وذاك نوى الشر فيه. فلما اختلفت النية اختلف ما يترتب عليهما فهذا يثاب على هذا الفعل - 00:03:43

وذاك يؤزر عليه. هذا له اجر وذاك عليه وزر. لان هذا استخدمه. ولذلك ورد في الحديث الصحيح انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله

الا اجرت عليها حتى اللقمة تضعها في في امرأتك - 00:04:03
عليه الصلاة والسلام ذكر ذلك في حديث صحيح حتى اللقمة وفي الحديث الاخر وفي بضع احدنا صدقة بين الرسول ارأيت لو وضعها في حرام ليس عليه وزر؟ قال بلى. قال فكذلك اذا وضعها في الحلال فله اجر - 00:04:23
ومن هنا تختلف النية عن غيرها. ولو اردنا ان ندخل في الحديث عن نية وعن ما يترتب عليها. وفي الحديث ايضا رب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته. هذا يقاتل لاعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى. فيدخل ضمن قول الله - 00:04:40
سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله. فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الثورات والانجيل والقرآن. والاخر يقاتل ليقال فلان شجاع. وحينئذ يلقى في النار كما ورد - 00:05:00
ضمن الثلاثة الذين وردوا في الحديث. وتعلمون قصة الرجل لا يحضرني اسمه الذي كان في وقعة بدر. كان طلب منه الجهاد والاسلام من فابى فوجد رآه الصحابة يفرز صفوف صفوف المشركين. ثم بعد ذلك رؤي وهو في اخر رمق من حياته - 00:05:20
فذهبوا يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الرسول عليه هو في النار فاستغرب الصحابة ذلك كيف رجل يقال وكان ايضا قويا شتيما في ضد اعداء الاسلام. فعادوا اليه فادركوه بعد لم يمت لم - 00:05:40
خذ انفاسا فسألوه فعرفوا منه انه قاتل حمية وعصبية اذا ما قاتل لاعلاء كلمة الله ولا لرفع كلمة الحق ولا لرفع راية التوحيد انما قاتل فقد فقط عن عصبية ولاجل قومه. فكانت النتيجة ان رأيتم ووقع. اذا النية هذه الامر البسيط - 00:06:00
يغير حال الانسان من حال الى حال. ولذلك قال العلماء لا بد في الوضوء من نية ولابد في اسلم النية وانت هذه النية تفرق بها اولا بين العبادة والعادة. الانسان - 00:06:27
كانوا يصوموا عبادة والصيام لا يخلو ايضا من يكون واجبا كصيام رمضان بالركن واما ان يكون واجبا غير ركن كصيام النذر. واما ان يكون صيام تطوع. وقد يكون الصيام مجرد امساك على الطعام - 00:06:47
اذا صيامك لاجل اداء الفرض او الواجب او غير الواجب النفل هذا هذا انما هو عبادة اذا رأيتم ايها الاخوة ما يتعلق بالنية ولعلكم تذكرون ما مر بنا في درس الامس - 00:07:04
عندما تحدثنا عما ذكره الفقهاء وان لم يعرضه المؤلف عن النهي عن السفر بالقرآن الى ارض العدو والمحاربين ذكرنا في ذلك الحديث المتفق عليه وقوله عليه الصلاة والسلام ذات سافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان - 00:07:27
ما له ايديه. هنا نجد ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن ذلك لعلمه مخافة ان تنالوا ايديهم لكن لو ان انسانا اخذ كتاب الله عز وجل او اخذ عددا من المصاحف وسافر بها الى بلاد غير مسلمة - 00:07:47
واوصلها الى ايدي المسلمين او استطاع ان يدعو الى دين الله فوفقه الله سبحانه وتعالى فاسلم على يديه جمع من الناس وقدم هذا الكتاب العزيز لاولاده فكان سببا في حفظ هذا القرآن في تعلمه لا شك انه يثاب على ذلك - 00:08:05
اذا الامور انما هي تتعلق بالنيات. فقد ترى ان هذا العمل قد لا تراه لا ابو علي تراه عملا دنيويا بحتة لكنك عندما تحسن القصد فيه. وتكون نيتك فيه صالحة وتقصد من هذا العمل الثواب - 00:08:26
وارضاء الله سبحانه وتعالى والدار الاخرة فالله سبحانه وتعالى سيثيبك على ذلك من هنا نجد ان العلماء لماذا قالوا تشترط النية في الوضوء وفي الغسل اولا قالوا لتمييز العبادات عن العادات - 00:08:50
فكما قلنا الصيام وعبادة في اصله. لكن قد يصوم بعض الناس لاجل الحمية. وقد يصوم لا يشتهي الطعام. اذا هنا في النية بين الصيام وبين غيره. هذا الصيام قد يكون فرضا اي صيام شهر رمضان. وقد يكون ايضا - 00:09:10
واجبا كصيام النذر. وقد يكون مستحبا كصيام ست من شوال ويوم عرفة للذين في غير عرفة ويوم عاشوراء من الايام المعروفة وايام البيض والاثنين والخميس الى اخره وصيام داوود اذا وجدنا ان هذه وهذا امثلة كثيرة تنطبق على الصلاة وغيرها - 00:09:35
اذا نميز بها العبادات عن العادات كذلك نميز ايضا بالنية مراتب العبادات. فالصلاة منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض غير الفرض منهما منها ما هو سنة مؤكدة ومنها ما هو غير سنة مؤكدة - 00:10:00

وكذلك ايضا قد تدفع المال لانسان. هذا المال له احتمالات كثيرة. ولا يحدد ذلك الا النية. قد تدفع هذا المال لانسان قرظة او تدفعه هبة له او تدفعه زكاة واجبة عليك او تدفعه صدقة - 00:10:21

الصدقات واخطر من ذلك ان يدفع الانسان رشوة لهذا الانسان. ما الذي يحدد ذلك؟ انما هي النية اذا نية الانسان هي التي تحدد له ذلك الامر ومن هنا نجد ان النية اشترطها العلماء فيما يتعلق بالطهارتين الصغرى والكبرى - 00:10:41

ليفرقوا بين العبادة وبين العادة وبين ايضا مراتب العبادات بعضها عن بعض ان واجب وغير واجب. بل من الواجبات انفسها. بينما هو ركن وبين ما هو واجب. بين ايضا الامور الاخرى - 00:11:05

اذا النية لابد منها ولذلك كرر المؤلف هنا امر النية فيما يتعلق بماذا؟ بالغسل من الجنابة اذا النية هنا متعينة ولذلك ذكر العلماء وان لم يذكرها المؤلف يعني المؤلف هنا ذكره لكن قد لا - 00:11:25

سنجد بعض العلماء يذكرها بناء على انها قد مرت اولا. اذا هذه هي النية التي ذكرها المؤلف وقد عرفتم ان الخلاف فيها وقع بين جماهير العلماء قاطبة من الصحابة والتابعين وغالب الائمة وبين الحنفية والثوري - 00:11:45

العلماء يرون ان النية متعينة. والحنفية والثور يقولون وحتى الحنفية والثور لهم وجهة نظر في ذلك هم يقولون الانسان مثلا اذا قام الى الصلاة هو يريد الصلاة فلا تحتاج المسألة الى نية - 00:12:05

لكن لو قام وذهب الى امر اخر تغير الوضع اذا الجمهور استدلوا بادلة منها ذلكم الحديث العظيم. حديث عمر بن الخطاب الذي عني فيه العلماء والذي عده العلماء احد احاديث اربعة هي اركان هذا الدين الذي يقوم عليها. والذي قالوا ان - 00:12:23

قواعد الاسلام تدور على احاديث اربعة. وكل الثلاثة الاخرى وقع فيها خلاف يختلف العلماء الذين يقولون اربعة احاديث بعضهم يزيد ينقص الا هذا الحديث فانه قد استقر عند جميع العلماء عند الامام احمد وعند الامام الشافعي وعند الامام ابن - 00:12:47

شرع وعلة وعند الامام وغيره المزن وغير هؤلاء. وابي داود وغير هؤلاء كلهم يذكرون حديث النية. وحديث عظيم. ولذلك نجد ان الامام البخاري رحمه الله افتتح به صحيحه. وكرره في مواضع عديدة من كتابه - 00:13:07

وانتم تعلمون ان الامام البخاري كما يقولون انما فقهه في تراجمه. فالامام البخاري لا نظن انه فقط مجرد ولكنه عالم من العلماء الاعلام الذين ايضا الى جانب علمهم الى جانب معرفة بحديث رسول الله صلى الله عليه - 00:13:27

وسلم هو كذلك عالم بالتفسير وعالم ايضا بالفقه وعالم بغير ذلك من العلوم وهكذا كان شأن العلماء في ذلك الوقت ولا شك ان البخاري يأتي ايضا من العلماء الذين يقعون في مقدمة اولئك وخاصة في علم الحديث - 00:13:47

اذا هذا الحديث هو حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي فيه انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله - 00:14:08

ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه انما الاعمال بالنيات اي ثواب الاعمال انما يكون بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فان نوى خيرا فسيجد ثواب ذلك الخير - 00:14:28

مرصودا مدونا له في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. وان عمل شرا فسيجازى على ذلك خيرا فخير وان شرا فشر. كل ذلك سيجده ورب ولا يظلم ربك احدا. اذا النية امرها عظيم - 00:14:48

ولذلك نجد ان العلماء اعتبروا ان هذا الحديث هو الاصل في هذه. الى جانب ادلة كثيرة واستدلوا ايضا من قول الله سبحانه وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وقالوا ان الاخلاص هو عمل القلب وعمل - 00:15:08

القلب هو النية. اذا النية لابد من توفرها في العبادات والطهارة عبادة بنوعيها الطهارة الصغرى والكبرى فينبغي ان تكون شرطا. والذين قالوا بعدم اشتراط النية انما استدلوا بعموم قول الله سبحانه وتعالى - 00:15:28

نهاية الوضوء قد اشتملت ايضا على ما يتعلق بالغسل. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطحروا الى اخر الاية. فقالوا ان الاية لم تشر الى ماذا؟ الى النية. والاية قد - 00:15:48

لنا فرائض الوضوء ولم تذكر النية منها فلو كانت واجبة لجاءت ضمن ذلك. كذلك استدلوا بحديث الذي مر بنا اليوم هنا في الغسل عندما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنقض ظفائرها في غسل الجنابة - 00:16:08
فقال انما يكفيك ان تحثي على رأسك الماء ثلاث حثيات. ثم تفيض الماء على سائر جسدك. فاذا انت قد طهرت فقالوا هنا لم تذكر النية وهي هنا تستفسر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هي تطلب - 00:16:28
وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. اذا هي بحاجة الى البيان فبين لها الرسول ما يجب ولم يذكر النية ولا شك ان جماهير العلماء لم يسلموا لهم هذه هذا الاستدلال او لم يوافقوهم على وجه الدلالة. فقالوا ان الاية - 00:16:48
لم تحصر كل الفرائض بدليل ان هناك واجبات اخرى بينتها السنة. وقد رأيتم اننا تكلمنا عن المضمضة وعن الاستنشاق وكذلك مقدار ما يتعلق الله سبحانه وتعالى قال وامسحوا برؤوسكم ولم تحدد الاية الرسول عليه الصلاة والسلام بين لنا انه يمسح من - 00:17:08
اول رأسي الى اخره ثم يرد ذلك كما ورد في وصف صلاة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا الاية لن تشتمل على كل شيء مع ان من الجمهور من خالف في ذلك وقالوا اذا قمت من الصلاة اذا اردتم القيام الى الصلاة والقارئ وقالوا ان الارادة - 00:17:28
فهي الاصل. الاصل هي النية. اذا الاية فيها اماء الى النية. قالوا واما حديث ام سلمة هذا الذي استدللتم به ام سلمة سؤال جاء جوابه. ام سلمة رضي الله عنها لم تستشكل امر الغسل. ولم تكن تجهل النية - 00:17:48
ولم تكن تجهل ما يجب عليها لكنها سألت سؤالا محددا اشكل علي. فجاء جواب الرسول صلى الله عليه عليه وسلم وافيا بما سألت عنه وزاد ذلك. لانها سألت اانقض ظفر رأسي؟ فقال لها الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:18:08
انما يكفيك ان تحكي على راسك الماء ثلاثة حثيات. اذا لا داعي لان تنقضي الظفائر التي تعرف بالجدايل. لا داعي لان تفل رأسك حتى تفصليه ذاك سيأتي ان شاء الله فيما يتعلق بالغسل من الحيض. بين الرسول وزادها ثم افيض ما عقد - 00:18:28
بدنك اذا هي سألت عن نقض الظفايا. الرسول عليه الصلاة والسلام ما اكتفى بقول لا تنقظي ظفارك. قال لا انما يكفيك ان تصبي ان ما يكفيك ان تفيض الماء على رأسك ثلاثا - 00:18:50
يعني الرسول انما يكفيك ان تحثي على رأسك الماء ثلاثة حتى ثم قال ثم تفيض الماء على سائر جسدك فهل كل ما يتعلق بالغسل ذكره؟ لم يتطرق للمضمضة ولا الاستنشاق ولا للنية. وايضا انا في نظري الاستدلال لهذا الحديث - 00:19:07
غير هو لان السؤال انما هو عن الغسل مطلقا حتى لو قلنا والنية خارجة عنه فلا ينبغي ان يستدل بمثل ذلك هناك ادلة كثيرة لعل الاخوة الذين كانوا معنا يذكرون ادلة كثيرة يريدها هؤلاء وهي التي نسميها بالادلة ماذا - 00:19:28
المعقولة هؤلاء يريدون قياسا وهؤلاء يردون عليهم لكن لا شك انه خلاصة المقام لا اريد ان ادخل في التفاصيل والوقت الاقامة ايضا وهذا امر يعني يعتبر فيه اضافة لما مضى لانه سبق ان بسط كما ذكرنا في درس او اكثر - 00:19:48
كل ما نريد ان ننتهي اليه الا ان النية لابد منها وان هذه النية تميز لك ايها المسلم بين عمل وعمل فهذه النية متى ما نويت بها غيرت الحال. والنية شرط في الطهارة فلماذا لا شرط في الصلاة عند - 00:20:08
انا فيا فلماذا لا يشترطون؟ هم يقولون ان الطهارة ليست عبادة. ولكنها وسيلة الى العبادة. هم لا يقولون بانها غير واجبة. يقولون هي ليست عبادة لحظة لماذا؟ قالوا لانها انما وجبت لاجل الصلاة فهي وسيلة الى العبادة. والجمهور يقولون بل هي عبادة - 00:20:28
وان كانت شرط في صحة الصلاة لكنها عبادة مطلوبة بذاتها هذا ما يتعلق بالنية نستمع الى القراءة البسيطة حتى ننتهي من المسألة. قال اختلفوا هل من شروط هذه الطهارة النية ام لا؟ في اختلافهم في الوضوء - 00:20:49
فذهب مالك والشافعي واحمد وابو ثور وداوود واصحابه الى ان النية من شروطها وذهب ابو حنيفة واصحابه والثوري الى انها تجزئ بغير نية كالحال في الوضوء عندهم وسبب اختلافهم في الطهر هو بعينه سبب اختلافهم في الوضوء انتهى المؤلف هنا واعتقد اننا بسطنا المسألة يعني بعض البسط لا كل - 00:21:07
والبحث الاشمل من ذلك وقد مضى عند الحديث عن الطهارة لكن اردنا امرين ان نذكر الاخوة بعد طول زمن مر بنا وايضا حتى لعل الاخوة الذين حضروا يعني معنا متأخرا لعلهم يستفيدون من ذلك. وكل غايتنا في هذا المقام ايها الاخوة ان ندرك - 00:21:35

اثر النية علينا ان نعنى بها. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:21:56